# تحالف الأحزاب من أجل الديمقراطية ودوره في التحول الديمقراطي في تشيلي
## ١٩٨٨-١٩٩٠

**م.د حيدرعلي حريج الخيكاني**
المديرية العامة للتربية في محافظة البصرة

البريد الإلكتروني Email : hayderalsaady14@gmail.com

**الكلمات المفتاحية:** تحالف الأحزاب من أجل الديمقراطية، استفتاء عام ١٩٨٨، حملة "لا"، التحول الديمقراطي في تشيلي، باتريسيو أيلوين.

**كيفية اقتباس البحث**
الخيكاني، حيدرعلي حريج ، تحالف الأحزاب من أجل الديمقراطية ودوره في التحول الديمقراطي في تشيلي١٩٨٨-١٩٩٠،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:١١ .

**هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر ( Creative Commons Attribution ) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.**

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

# The Alliance of Parties for Democracy and its role in democratic transformation in Chile 1988-1990

**Dr. Hayder Ali Harij Al-Khikani**
General Directorate of Education in Basra Governorate

**Keywords** : Concertación de Partidos por la Democracia, 1988 Plebiscite, NO Campaign, Democratic Transition in Chile, Patricio Aylwin.

**How To Cite This Article**
Al-Khikani, Hayder Ali Harij , The Alliance of Parties for Democracy and its role in democratic transformation in Chile1988-1990,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2026,Volume:16,Issue 11.

**This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

## Abstract

This survey examines, with research and analysis, the pivotal and pioneering role played by the Alliance of Parties for Democracy in leading the historic political transformation in Chile, during the critical and very critical transitional period precisely confined between the years 1988 and 1990. The basic research problem is crystallized in a central question that revolves around how a broad frontal coalition and a completely ideologically heterogeneous political bloc succeeded, as it brought together under its umbrella disparate representations and currents extending from the center of the liberal right and the Christian Democratic to The extreme left of the radical socialist, in dismantling the deep institutional structure of a totalitarian military regime that perched on the head of the state and society for seventeen years under the leadership of General Augusto Pinochet, and crossing the country safely into spaces of partisan pluralism and political competition by relying

strictly exclusively on constitutional mechanisms and peaceful means, and without falling into the furnace of violence or sliding into the square of civil war.

The study then moves on to dissect the dimensions and genius of the innovative and intelligent propaganda management of the famous rejection campaign known as "No" (NO), which was able to ably break the barrier of deep-rooted psychological and political fear among Chilean voters and direct their voices towards change. The research also sheds intense light on the high negotiating ability demonstrated by the leaders of the coalition. In engineering the peaceful dialogue with the men of the military establishment, which ultimately resulted in the approval of a package of fundamental and consensual constitutional amendments in 1989, especially those that succeeded in reducing the broad powers of the National Security Council and curtailing the absolute power of the dictator. The study concludes its chapters with a careful analysis of all the decree and legal procedures regulating and complementing the process of authoritarian transition, which culminated on March 11, 1990, with the official and protocol handover of the reins of power from General Pinochet to the democratically elected civilian president, Patricio Aylwin, so that this unique Chilean experience became an inspiring academic model in engineering a political transition based on the philosophy of historical bargaining and conscious political pragmatism.

**الملخص**

تتناول هذه الدراسة بالبحث والتحليل الدور المحوري والريادي الذي نهض به "تحالف الأحزاب من أجل الديمقراطية في قيادة التحول السياسي التاريخي في تشيلي، إبّان المرحلة الانتقالية الحرجة والحرجة جداً المحصورة بدقة بين عامي ١٩٨٨ و١٩٩٠، وتتبلور مشكلة البحث الأساسية في تساؤل مركزي يدور حول كيفية نجاح ائتلاف جبهوي عريض وتكتل سياسي غير متجانس أيديولوجياً ، إذ جمع تحت مظلته تيارات متباينة تمتد من وسط اليمين الليبرالي والديمقراطي المسيحي إلى أقصى اليسار الاشتراكي الراديكالي، في تفكيك البنية المؤسسية العميقة لنظام عسكري شمولي جثم على صدر الدولة والمجتمع مدة سبعة عشر عاماً بقيادة الجنرال أوغستو بينوشيه، والعبور بالبلاد بأمان نحو فضاءات التعددية الحزبية والتنافسية السياسية بالاعتماد الحصري الصارم على الآليات الدستورية والوسائل السلمية، ودون السقوط في أتون العنف أو الانزلاق إلى مربع الحرب الأهلية.

ولمعالجة هذه الإشكالية المعقدة والإجابة عن تساؤلاتها، اعتمدت الدراسة بشكل أساسي على المنهج التاريخي التحليلي لتتبع مسار تطور للتحالف عبر محطات تفاعلية متسلسلة

استهلتها ببحث استراتيجية التعبئة الشعبية والجماهيرية الناجحة التي أثمرت عن صياغة جبهة وطنية موحدة صلبة في استفتاء تشرين الاول التاريخي عام ١٩٨٨، وتنتقل الدراسة بعد ذلك لتشريح أبعاد وعبقرية الإدارة الدعائية المبتكرة والذكية لحملة الرفض الشهيرة المعروفة بـ "لا" (*NO*)، والتي تمكنت باقتدار من كسر حاجز الخوف النفسي والسياسي المتجذر لدى الناخبين التشيليين وتوجيه أصواتهم نحو التغيير، كما يسلط البحث ضوءاً كثيفاً على القدرة التفاوضية العالية التي أبداها أقطاب التحالف في هندسة الحوار السلمي مع رجالات المؤسسة العسكرية، والتي تمخضت في النهاية عن إقرار حزمة التعديلات الدستورية الجوهرية والتوافقية عام ١٩٨٩، لاسيما تلك التي نجحت في تقليص الصلاحيات الواسعة لمجلس الأمن القومي وتحجيم سلطة الديكتاتور المطلقة، وتختتم الدراسة فصولها بتحليل دقيق لكافة الإجراءات المراسيمية والقانونية المنظمة والمكملة لعملية الانتقال السلطوي، والتي تُوجت في الحادي عشر من آذار عام ١٩٩٠ بحدث تسليم مقاليد السلطة رسمياً وبصورة بروتوكولية من الجنرال بينوشيه إلى الرئيس المدني المنتخب ديمقراطياً "باتريسيو أيلوين"، لتغدو هذه التجربة التشيلية الفريدة نموذجاً أكاديمياً ملهماً في هندسة الانتقال السياسي القائم على فلسفة المساومة التاريخية والبراغماتية السياسية الواعية.

**المقدمة**

شهدت القارة اللاتينية في نهاية الثمانينيات من القرن العشرين موجة تحول ديمقراطي رائدة، إلا أن التجربة التشيلية ظلت تمثل النموذج الأكثر تعقيداً وإثارة للجدل الأكاديمي، فبعد سبعة عشر عاماً من الحكم العسكري السلطوي بقيادة الجنرال أوغستو بينوشيه(١٩٧٣-١٩٩٠) لم يكن الانتقال نحو الديمقراطية مجرد تبديل للنخب السياسية، بل كان عملية معقدة قادها "تحالف الأحزاب من أجل الديمقراطية" (*Concertación de Partidos por la Democracian*).

اعتمدت الدراسة بشكل أساسي على المنهج التاريخي في تحليل البحث اذ يُعتبر تحالف الأحزاب من أجل الديمقراطية التحالف السياسي الأبرز في تاريخ تشيلي الحديث، تأسس هذا التحالف في ٢ شباط ١٩٨٨ بهدف رئيسي وهو إنهاء الديكتاتورية العسكرية للجنرال أوغستو بينوشيه واستعادة المسار الديمقراطي عبر الوسائل السلمية، والتمهيد لعملية الانتقال السلطوي، والتي تُوجت في الحادي عشر من آذار عام ١٩٩٠ بحدث تسليم مقاليد السلطة رسمياً وبصورة بروتوكولية من الجنرال بينوشيه إلى الرئيس المدني المنتخب ديمقراطياً "باتريسيو أيلوين"،

تكمن خصوصية هذا التحالف في قدرته الفريدة على صهر تيارات أيديولوجية متناقضة تاريخياً —تجمع بين الوسط الديمقراطي المسيحي واليسار الاشتراكي— في بوتقة وطنية واحدة،

تبنت استراتيجية "التوافق" كبديل عن "الصراع". وقد نجح هذا التكتل في إدارة مرحلة انتقالية حرجة (١٩٨٨-٢٠٠٠)، واجه خلالها إرثاً ثقيلاً من الانتهاكات الحقوقية، وقيوداً دستورية كبّلت السلطة المدنية، وتحديات اقتصادية فرضتها العولمة الصاعدة.

تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها تبحث في أدوات "إدارة التغيير" في الأنظمة المقيدة، كما تساهم في إثراء المكتبة العربية بتقديم قراءة تحليلية لتجربة التحالفات السياسية العابرة للأيديولوجيا، وكيفية توظيف المتغيرات الدولية لدعم المسار الديمقراطي المحلي.

قسم البحث على مقدمة وثلاثة بحوث وخاتمة تناول المبحث الأول الجذور السياسية لتأسيس تحالف الأحزاب من اجل الديقراطية وعرض المبحث الثاني الأحزاب المشكلة للتحالف من اجل الديمقراطية وتوجهاتها السياسية، ودرس المبحث الثالث استراتيجي
التحالف في إدارة الانتقال الديمقراطي وإنهاء العزلة الدولية، فضلاً عن الخاتمة التي لخصت اهم ما توصلت له الدراسة من استنتاجات.

## المبحث الأول

## الجذور السياسية لتأسيس تحالف الأحزاب من اجل الديمقراطية

### اولاً: صدمة الانقلاب وبداية التأسيس (١٩٧٣-١٩٨٢)

تمتد الجذور الأولى للتحالف إلى مرحلة "المراجعة الشاملة" التي خاضها اليسار الاشتراكي والديمقراطيون المسيحيون بعد انقلاب ١٩٧٣[١]، حينما أدركت النخب السياسية أن التفرق والصراع بين الوسط واليسار هو الذي مهد الطريق للعسكر، اذ بدأت لقاءات سرية في المنفى وفي الداخل (تحت حماية الكنيسة الكاثوليكية) لإيجاد أرضية مشتركة ترتكز على "قيمة الديمقراطية" كهدف أسمى يتجاوز الصراع الطبقي أو والفكري. [٢]

في السنوات الأولى، عاشت المعارضة حالة من التدهور والذهول نتيجة القمع المنهجي وحظر الأنشطة الحزبية، ومع ذلك، بدأت الكنيسة الكاثوليكية عبر "نيابة التضامن" ( *Vicaría de la Solidaridad*) [٣] في توفير ملاذ آمن للمعارضين من مختلف الأطياف. كانت هذه اللقاءات بمثابة النواة التأسيسية لمشروع العمل المشترك الذي التقى فيه قادة الحزب الديمقراطي المسيحي مع قادة التيار الاشتراكي، حيث بدأ الطرفان في إدراك أن الصراعات السابقة هي التي عبدت الطريق للديكتاتورية.[٤]

شهدت هذه المرحلة تحولاً جوهرياً في فكر اليسار التشيلي، حيث بدأ الاشتراكيون في المنفى (خاصة في أوروبا) بالتأثر بنماذج الديمقراطية الاجتماعية الأوروبية، مبتعدين عن النهج الثوري الراديكالي، وفي المقابل، انتقل الحزب الديمقراطي المسيحي من موقع "المؤيد الحذر" للانقلاب

في بدايته إلى موقع "المعارض" بعد تكشف حجم الانتهاكات الحقوقية، هذا "التقارب" تحول تدريجياً إلى قناعة استراتيجية بأن الديمقراطية هي الغاية التي تستوجب التضحية بالخلافات الأيديولوجية الثانوية. (٥)

فرض أوغستو بينوشيه (*Augusto Pinochet*)(٦) دستور عام ١٩٨٠ لشرعنة حكمه، ورغم رفض المعارضة له، إلا أنه وضع "قواعد" جديدة. وفي عام ١٩٨٢ بدأت القوى السياسية تدرك أن المواجهة العسكرية غير ممكنة، وأن التحالف السياسي الواسع هو السبيل الوحيد لاستغلال الثغرات القانونية التي تضمنها الدستور (مثل النص على إجراء استفتاء في نهاية العقد)، وهو ما مهد فعلياً لظهور تحالف الاحزاب من اجل الديمقراطية. (٧)

**ثانيا:انفجار الاحتجاجات الوطنية (١٩٨٣-١٩٨٦)**

شهد عام ١٩٨٣ نقطة تحول كبرى نتيجة الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي ضربت البلاد (انهيار الناتج المحلي بنسبة ١٤%)، اذ انطلقت "الاحتجاجات الوطنية الأولى" بقيادة نقابات عمال النحاس، ولأول مرة منذ عقد، كسر الشعب حاجز الخوف، أدت هذه الاحتجاجات إلى ظهور "التحالف الديمقراطي" (*Alianza Democrática*)، وهوالمبادرة المباشرة لتحالف الاحزاب من اجل الديمقراطية (*Concertación de Partidos por la Democracian*)، حيث ضم الديمقراطيين المسيحيين وقطاعاً من الاشتراكيين المعتدلين. كان الهدف هو الضغط على بينوشيه للتنحي الفوري. (٨)

في هذه الفترة، انقسمت المعارضة إلى تيارين الاول(تيار المواجهة المسلحة) بقيادة الحزب الشيوعي وجناحه العسكري "جبهة مانويل رودريغيز الوطنية(*FPMR*) (٩) الذي آمن بأن الديكتاتورية لا تسقط إلا بالقوة، والثاني هو تيار (التعبئة السلمية والتفاوض) الذي مثله قادة "التحالف الديمقراطي." وفي عام ١٩٨٦، حصلت نقطة الحسم اذ فشلت محاولة اغتيال بينوشيه، واكتشفت السلطات مخازن أسلحة ضخمة للمخربين. أدى ذلك إلى رد فعل عكسي من المجتمع الذي خشي الحرب الأهلية، مما منح بينوشيه فرصة لتشديد القمع، هنا أدركت المعارضة المعتدلة أن "العنف" يخدم الديكتاتورية ويطيل أمدها، فقررت الانفصال نهائياً عن النهج المسلح للشيوعيين.(١٠)

**ثالثاً: مبادرة الكنيسة والضغوط الدولية التوافق الاستراتيجي (١٩٨٦-١٩٨٧)**

ادى الكاردينال "خوان فرانسيسكو فرينو (*Juan Francisco Fresno*)(١١) دوراً محورياً في تقريب وجهات النظر عبر "الاتفاق الوطني للانتقال إلى الديمقراطية الكاملة" عام ١٩٨٦ وبالتوازي، بدأ التحول في السياسة الأمريكية، حيث أيقنت إدارة الرئيس رونالد ريغان (*Ronald*

(*Reagan*)[١٢] أن استمرار بينوشيه يغذي التطرف اليساري، قدم السفير الأمريكي هاري بارنز (*Harry G. Barnes*)[١٣] دعماً معنوياً ولوجستياً للمعارضة المعتدلة، وشجعها على القبول دستور ١٩٨٠ والتحضير للاستفتاء المرتقب.[١٤]

بحلول نهاية عام ١٩٨٧، حسمت المعارضة أمرها بالدخول في المسار القانوني، تم تشكيل لجنة تقنية لرقابة السجلات الانتخابية، وفي ٢ شباط ١٩٨٨، تم الإعلان رسمياً عن تأسيس "تحالف الأحزاب من أجل الـ لا"، وهو الائتلاف الذي ضم ١٦ حزباً، والذي تحول بعد الفوز في الاستفتاء إلى "تحالف الأحزاب من أجل الديمقراطية".[١٥]

بناءً على ما تقدم، وإزاء تداعيات الانقلاب العسكري عام ١٩٧٣، وما خلّفه من صدمة عميقة في الأوساط السياسية التشيلية إثر الإطاحة العنيفة بحكومة شرعية منتخبة، تولدت قناعة راسخة لدى مختلف الأطياف المدرسية والفكرية بضرورة مجابهة النظام العسكري. ورغم وحدة الهدف، إلا أن تباين الرؤى والاستراتيجيات في كيفية المواجهة أدى في البداية إلى حالة من التشرذم التي أضعفت جبهة المعارضة. هذا الواقع دفع القوى السياسية إلى تجاوز خلافاتها الأيديولوجية والبحث عن صيغة عمل وحدوية؛ تجلت في بزوغ 'تحالف الأحزاب من أجل الديمقراطية'، حيث أدرك هذا الطيف الواسع حتمية العمل المشترك لتقويض ركائز الاستبداد واستعادة المسار الدستوري، وهو ما سنعمل على تفصيله في المبحث القادم."

## المبحث الثاني

## الأحزاب المشكلة للتحالف من اجل الديمقراطية وتوجهاته السياسية

### اولاً: الاحزاب التي شكلت التحالف

قام التحالف عند تأسيسه في شباط ١٩٨٨ على قاعدة عريضة ضمت ١٦ حزباً وحركة، إلا أن الثقل السياسي والانتخابي تركز في أربعة أحزاب رئيسية شكلت العمود الفقري للعمل الحكومي والتشريعي وهي.

**١. الحزب الديمقراطي المسيحي** (*Partido Demócrata Cristiano – PDC*)

يُمثل هذا الحزب "تيار الوسط" التاريخي في تشيلي، وكان القائد الفعلي للمرحلة الانتقالية الأولى، وينطلق من العقيدة الاجتماعية الكاثوليكية، ويؤمن بـ "اقتصاد السوق الاجتماعي ولعب دور الوسيط بين اليمين التقليدي (والجيش) وبين اليسار، مما أعطى التحالف صبغة "الاعتدال" التي طمأنت الطبقات الوسطى والمستثمرين.[١٦]

**٢. الحزب الاشتراكي التشيلي** (*Partido Socialista de Chile – PS*)

هو الحزب الذي ينتمي إليه الرئيس سلفادور أليندي[١٧]، وشهد أكبر عملية تحول أيديولوجي في تاريخه، انتقل من "الاشتراكية الماركسية اللينينية"[١٨] في السبعينيات إلى "الاشتراكية الديمقراطية" [١٩] على النمط الأوروبي في الثمانينيات،وفر هذا الحزب الغطاء الشعبي والنقابي للتحالف، وكان المحرك الرئيسي لملفات العدالة الانتقالية وحقوق الإنسان.[٢٠]

**٣. حزب من أجل الديمقراطية** (*Partido por la Democracia – PPD*)

تأسس عام ١٩٨٧ بقيادة ريكاردو لاغوس()[٢١] ليكون وعاءً قانونياً لليبراليين واليساريين الذين لم يرغبوا في الانضواء تحت لواء الاشتراكيين التقليديين.وكان الحزب ليبرالياً اجتماعياً، يركز على الحريات المدنية، التحديث الإداري، والعلمانية،وقد جذب فئة الشباب والمهنيين والطبقة التكنوقراطية، مما منح التحالف مرونة في الخطاب السياسي. [٢٢]

**٤. الحزب الراديكالي الاشتراكي الديمقراطي** (*PRSD*)

يُعد من أقدم الأحزاب في تشيلي اسس رسمياً في ٢٧ ديسمبر ١٨٦٣ويمثل التيار العلماني التاريخي، كان يؤمن بدور الدولة في التعليم والخدمات الاجتماعية مع الحفاظ على النظام البرلماني،كان له دور كبير في الحفاظ على التوازن داخل التحالف ومنع انفراد الأحزاب الكبرى بالقرار. [٢٣]

**ثانيا: تحليل التوجهات السياسية والاستراتيجية العامة للتحالف**

يُعد تحليل التوجهات السياسية العامة للتحالف جوهر "النموذج التشيلي" في الانتقال الديمقراطي، فلم يكن التحالف مجرد اتفاق انتخابي لإسقاط الديكتاتور، بل كان بمثابة "عقد اجتماعي وسياسي جديد" أعاد صياغة الدولة التشيلية، وارتكزت الفلسفة السياسية للتحالف على ثلاث ركائز كبرى شكلت هويته خلال الفترة (١٩٨٨-٢٠٠٠) [٢٤]

**١. عقيدة "سياسة التوافق"** (*Politics of Consensus*)

تبنى التحالف نهجاً واقعياً يقوم على مبدأ "التغيير من خلال الاستمرار"، بدلاً من القطيعة الثورية مع إرث النظام السابق، اختار التحالف التوافق مع القوى اليمينية والمؤسسة العسكرية لضمان استقرار النظام الديمقراطي الناشئ، وكان الهدف من ذلك تقليل كلفة الانتقال وتجنب الانقلابات الارتدادية، والقبول بوجود بينوشيه في قيادة الجيش، مقابل الحصول على إصلاحات دستورية تدريجية. [٢٥]

**٢. نموذج "النمو مع العدالة" (*Growth with Equity*)**

في الجانب الاقتصادي، أحدث التحالف مصالحة تاريخية بين "النيوليبرالية"(*Neoliberalism*) [٢٦] و"الديمقراطية الاجتماعية"(*Social Democracy*)[٢٧]لم يقم التحالف بإلغاء إصلاحات "صبيان شيكاغو"(*Chicago Boys*) [٢٨] الاقتصادية، بل حافظ على اقتصاد السوق الحر والتبادل التجاري المفتوح، لكنه أضاف إليها بعداً اجتماعياً قوياً، فركز على زيادة الإنفاق العام على الصحة والتعليم وبرامج مكافحة الفقر، وكانت النتيجة تحقيق معدلات نمو مرتفعة مع خفض نسبة الفقر من ٤٥% عام ١٩٨٧ إلى مستويات جيده في السنوات التي تبعت ذلك. [٢٩]

**. الاستراتيجية المؤسسية "الشرعية القانونية"**

خلافاً لحركات المعارضة في دول أخرى، اختار تحالف الاحزاب من اجل الديمقراطية مواجهة الديكتاتورية بسلاحها الخاص، وهو دستور ١٩٨٠، وكان ذلك نابعاً الإيمان بأن المسار الانتخابي والسلمي هو السبيل الوحيد المستدام للشرعية الدولية والمحلية، وكان موقفه من الجيش قد تبني خطاب "المصالحة الوطنية" بدلاً من "الانتقام العقابي"، مع التمسك بضرورة كشف الحقيقة في ملفات المفقودين عبر القنوات القانونية واللجان الوطنية. [٣٠]

بناءً على ما تقدّم، اتسمت الخارطة السياسية للأحزاب المشكّلة لـ 'تحالف الأحزاب من أجل الديمقراطية' بتعددية لافتة وتنوع عريض في مرجعياتها الأيديولوجية واستراتيجياتها الحركية؛ وهو التنوع الذي فرضته طبيعة المواجهة مع نظام سلطوي عسكري أحكم قبضته بالقوة على مفاصل المجتمع التشيلي، ورغم تباين هذه المشارب والتوجهات، إلا أن هذه القوى نجحت في صهر خلافاتها ضمن بوتقة تحالف موحد استطاع مأسسة العمل المشترك. وقد تبنى هذا التحالف رؤية استراتيجية لم تهدف إلى التغيير الجذري الصادم، بل اعتمدت منهجية 'التغيير المتدرج' والمرحلية في الإصلاح، كسبيل آمن لتحقيق تطلعات المجتمع التشيلي في استعادة المسار الديمقراطي وتقويض أركان النظام العسكري.

## المبحث الثالث

## استراتيجية التحالف في إدارة الانتقال الديمقراطي وإنهاء العزلة الدولية

**اولاً: تعبئة القواعد الشعبية لرفض النظام العسكري**

يُمثل هذا الامر التمهيد الواقعي لإنهاء العزلة الدولية، فالحراك الشعبي المنظم الذي قاده التحالف لم يكن مجرد احتجاج، بل كان عملية "نزع شرعية" سياسية وقانونية عن نظام "بينوشيه"، مما جعل استمرار العقوبات الدولية أداة ضغط لصالح التحول الديمقراطي.

بدأت جذور التعبئة من خلال الاحتجاجات الوطنية التي انطلقت عام ١٩٨٣ نتيجة الأزمة الاقتصادية الخانقة جراء السياسات الاقتصادية للحكم العسكري. [٣١]، وقد نجح التحالف في تحويل هذه الاحتجاجات من غضب شعبي عفوي إلى فعل سياسي مؤطر عبر الاتفاق بين أحزاب الوسط واليسار المعتدل، ووضع "الميثاق الديمقراطي" كأساس للعمل المشترك والتخلص الخوف باستخدام النقابات العمالية مثل اتحاد عمال النحاس( *Confederación de Trabajadores del Cobre – CTC* ) [٣٢] كدروع بشرية للتعبئة، مما أعطى الحراك غطاءً مهنياً يصعب قمعه كلياً أمام الرأي العام العالمي. [٣٣]

وان ما قام به التشيليون لم تكن مجرد مطالب عمالية، بل كانت اختباراً لقدرة الشارع على تحدي حالة الطوارئ، وقد استخدموا مجموعة من الأساليب منها استخدام "القرع على الأواني" (*Cacerolazo*) [٣٤]، التباطؤ في العمل، ورفض دفع الفواتير العامة بهدف الهدف إجبار النظام على الاعتراف بوجود معارضة سياسية شرعية، وهو ما أدى إلى تنازلات من وزير الداخلية آنذاك سيرجيو أونوفري جاربا(*Sergio Onofre Jarpa*) [٣٥] بفتح حوار محدود. [٣٦]

**ثانياً: تدشين حملة "لا" (*NO*) لخوض استفتاء عام ١٩٨٨**

تمثل حملة الاستفتاء الوطني لعام ١٩٨٨ نموذجاً فريداً في كيفية استخدام الأدوات الديمقراطية لإسقاط الأنظمة الدكتاتورية من الداخل، وبموجب دستور عام ١٩٨٠، كان على المجلس العسكري تقديم مرشح واحد (بينوشيه) لاستفتاء الشعب حول التمديد له لثماني سنوات إضافية، واجهت المعارضة، المتمثلة في "تحالف الأحزاب من أجل لا" (*Concertación de Partidos por el NO*)، تحدياً وجودياً بين المقاطعة أو المشاركة؛ فاختارت المشاركة لانتزاع الشرعية. [٣٧]

وعلى عكس حملات المعارضة التقليدية التي ركزت على سجل القمع والاضطهاد الذي قامت به حكومة بينوشية ضد الاحزاب والحركات العمالية وخاصة اليسارية منها[٣٨]، تبنى التحالف استراتيجية مبتكرة، وقد استخدمت الحملة شعار "تشيلي، الفرح قادم" ( *Chile, la alegría ya viene*)، وركزت على الأمل، واستخدمت قوس قزح كرمز للتعددية السياسية، مما طمأن القوى الدولية، بأن البديل ليس "فوضى ثورية" بل "ديمقراطية مستقرة"، مما أدى إلى تحييد "خطاب الخوف" الذي كان يروج له النظام بأن البديل هو الفوضى. [٣٩]

كما تم استغلال المساحة الإعلامية بعد ان سُمح للمعارضة بث تلفزيوني لمدة بـ ١٥ دقيقة يومياً في وقت متأخر من الليل، لكنها كانت كافية لإحداث زلزال سياسي، حيث كانت الفقرات الدعائية للمعارضة تتفوق فنياً وجماهيرياً على دعاية النظام. [٤٠]

**ثالثاً: استفتاء عام ١٩٨٨ الزلزال السياسي ونهاية الشرعية**

لم يكن استفتاء ٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٨ مجرد إجراء انتخابي، بل كان "استفتاءً على بقاء النظام العسكري" ومصداقيته أمام العالم، أُجري الاستفتاء في ظل حالة من الترقب الدولي المشوب بالحذر، ولضمان عدم تزوير النتائج، قام تحالف الاحزاب من اجل الديقراطية بخطوات استراتيجية اهمها تشكيل "اللجنة الوطنية للرقابة"، حيث تم تجنيد آلاف المتطوعين (أكثر من ٦٠ ألف مراقب)لمراقبة مراكز الاقتراع، وتطوير نظام موازي لفرز الأصوات ( *Parallel Vote Tabulation* ) [٤١] لضمان السرعة والدقة. [٤٢]

كما عملوا على الحصول على التييد الدولي ونتيجة لذلك لعبت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي دوراً في الضغط على المجلس العسكري لضمان نزاهة العملية، محذرين من أن أي تلاعب سيؤدي إلى "عزلة دولية أبدية" وتشديد نظام العقوبات. [٤٣]

كانت حملة لا قد خاضت حرب دعاية ضد خيار نعم اذ ركز خيار "نعم" (*SI*)، على خطاب نظام بينوشيه على "الخوف" من العودة إلى عهد "أليندي" والاضطرابات، مصوراً النظام كحارس للاستقرار الاقتصادي، بينما ركز خيار "لا" (*NO*)، على خطاب التحالف على "الأمل" والمستقبل، كانت الأغنية الشهيرة للحملة التي بعنوان (تشيلي الفرح قادم) " *Chile, la alegría ya viene*" [٤٤] هي السلاح الأمضى الذي استطاع كسر حاجز الرعب النفسي لدى الناخبين. [٤٥]

في الخامس من (تشرين الأول) ١٩٨٨تم اجراء الاستفتاء[٤٦] بورقة تحتوي على خيارين الاول لخيار التأييد (نعم) والثاني خيار الرفض (لا)[٤٧] وأظهرت نتائج الاستفتاء فوز خيار الرفض (لا) بنسبة ٥٤.٧% (حوالي ٣,٩٦٧,٥٦٩ صوت)، مقابل ٤٣% (حوالي ٣,١١٩,١١٠ صوت).لخيار التأييد (نعم). وعلى الرغم من محاولة بينوشيه التمسك بالسلطة واللوذ بحالة الطوارئ لتعطيل النتائج، إلا أن الانقسام داخل المجلس العسكري حال دون ذلك؛ حيث أعلن قائد القوات الجوية الجنرال فرناندو ماثي *(Fernando Matthei)*[٤٨] اعترافه بالهزيمة أمام وسائل الإعلام، مما قطع الطريق على أي محاولة انقلابية لإلغاء الاستفتاء. [٤٩]

استثمر تحالف الاحزاب من اجل الديقراطية زخم النصر في الاستفتاء للضغط من أجل تعديل دستور ١٩٨٠ الذي وضعه العسكر، أسفرت المفاوضات عن إقرار ٥٤ تعديلاً دستورياً في استفتاء شعبي جرى في يوليو ١٩٨٩، شملت إلغاء الحظر على الأحزاب الماركسية، وتقليص سلطات رئيس الجمهورية، وتعزيز حماية حقوق الإنسان، وزيادة عدد أعضاء مجلس الشيوخ

المنتخبين (لتقليل أثر الشيوخ المعينين من قبل الجيش)، وتسهيل إجراءات تعديل الدستور مستقبلاً بما يخدم المسار الديمقراطي. (٥٠)

بعد انتهاء السنة المحددة دستورياً لاجراء الانتخابات بعد سنة من اجراء استفتاء عام ١٩٨٨تُوجت المرحلة الانتقالية بإجراء أول انتخابات رئاسية وتشريعية ديمقراطية في ديسمبر ١٩٨٩،حيث حقق مرشح "تحالف الأحزاب من أجل الديمقراطية" باتريسيو أيلوين( *Patricio Aylwin*)(٥١) فوزاً حاسماً(٥٢) بنسبة ٥٥%،ضد وزير خزانه بينوشيه وهو ما مثل إعلاناً رسمياً بنهاية الحقبة العسكرية وبداية مرحلة "المصالحة الوطنية". (٥٣)

اختتمت هذه المرحلة في ١١ آذار ١٩٩٠، بمراسيم تسليم السلطة رسمياً من الجنرال بينوشيه إلى الرئيس المنتخب "باتريسيو أيلوين"، ومع أن بينوشيه ظل قائداً للجيش، إلا أن شرعية الحكم انتقلت بالكامل إلى المؤسسات المدنية، وهو ما فتح الباب لتنفيذ أجندة "التحالف" السياسية والاقتصادية. (٥٤)

بناءً على ما سبق، استهلت قوى المعارضة المنضوية تحت لواء 'تحالف الأحزاب من أجل الديمقراطية' حراكها السياسي بتنظيم حملات تعبئة شعبية واسعة النطاق حققت اختراقاً جماهيرياً ملموساً، وقد تجلى ذكاء التحالف السياسي في قدرته الفائقة على هندسة حملة دعائية مضادة لحملة النظام العسكري (نعم)، استطاعت كسر احتكار الخطاب الرسمي وكسب تأييد القوى الدولية الفاعلة، ومن هذا المنطلق، يمثل انتصار خيار 'لا' (*NO*) في استفتاء عام ١٩٨٨ المنعطف التاريخي الأكثر تأثيراً في مسار تشيلي المعاصر، إذ لم يضع حداً لعقد ونصف من الحكم الشمولي فحسب، بل مهد الأرضية السياسية والقانونية أمام إدارة التحالف للشروع في استراتيجية طموحة لإعادة صياغة علاقات تشيلي الخارجية واستعادة مكانتها في المنظومة الدولية.

**الخاتمة**

في ختام هذه الدراسة يمكن استخلاص النتائج الجوهرية التالية:

١. أثبت البحث أن نجاح تحالف الاحزاب من اجل الديمقراطية ارتكز على قدرته الفريدة في صهر تيارات متناقضة (اشتراكية، ديمقراطية مسيحية، وليبرالية) في مشروع وطني واحد، مما جعل العمل الجماعي المنظم وسيلة أقوى من الكفاح المسلح أو الفردي في مواجهة النظام العسكري.

٢. خلصت الدراسة إلى أن التحالف لم يتبنَّ نهج "القطيعة الجذرية"، بل نهج "الانتقال المتدرج"، حيث استخدم آليات دستور ١٩٨٠ لإصلاح النظام من الداخل، مما جنّب تشيلي الهزات السياسية العنيفة التي شهدتها دول الجوار في أمريكا اللاتينية.

٣. نجح التحالف في تبني معادلة (النمو مع العدالة)، حيث حافظ على أسس اقتصاد السوق التي بدأت في عهد "شيكاغو بويز" لكنه أضفى عليها صبغة اجتماعية، مما أدى إلى خفض معدلات الفقر واستعادة الثقة الدولية في الاقتصاد التشلي.

٤. استطاع التحالف من فتح ملف الانتهاكات دون استعداء المؤسسة العسكرية بشكل يؤدي لانقلاب جديد؛ فكانت سياسة "الحقيقة قدر الإمكان" موازنة دقيقة بين مطالب الشارع وحسابات القوة العسكرية.

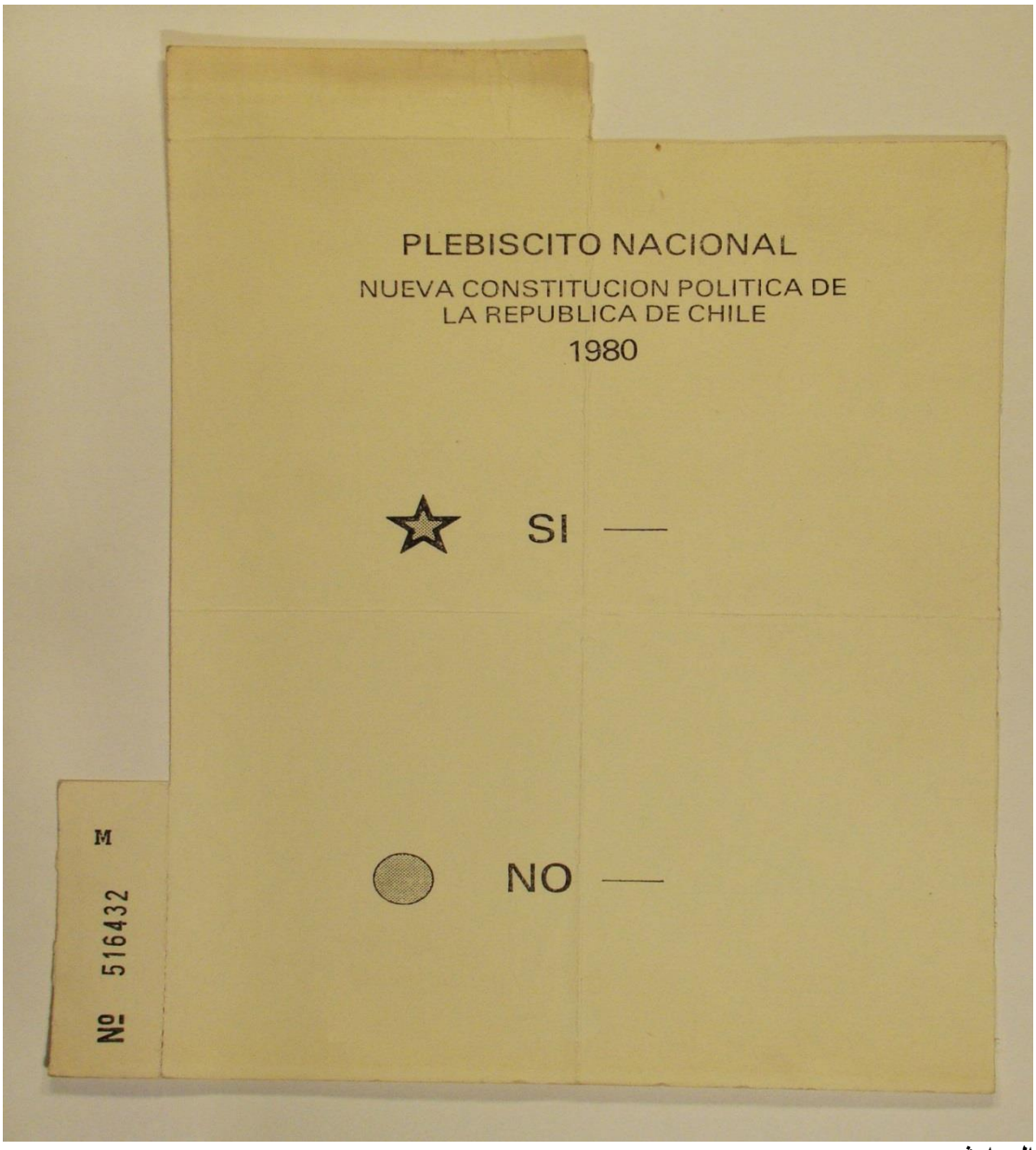
٥.توصل البحث إلى أن التحالف كان الأداة الدبلوماسية التي أقنعت واشنطن والمجتمع الدولي برفع العقوبات؛ حيث قدم قادة التحالف (أيلوين وفري) أنفسهم كشركاء موثوقين، مما أعاد تشيلي لمنظمة الدول الأمريكية والمنتديات الاقتصادية العالمية (*APEC*).

٦.تمكن التحالف من ترسيخ تقاليد ديمقراطية صلبة، حيث انتقلت الرئاسة بسلاسة بين أقطابه، مما أثبت أن التحالف لم يكن مجرد جبهة انتخابية مؤقتة لسحق بينوشيه، بل كان مشروعاً لبناء دولة المؤسسات المستدامة.

## الملاحق

ملحق رقم(١)

نموذج ورقة التصويت الخاصة بالاستفتاء على دستور لعام ١٩٨٠.[٥٥]




**الهوامش**

(١)انقلاب ١١ أيلول ١٩٧٣:هو انقلاب عسكري أطاح بحكومة "الوحدة الشعبية" ورئيسها المنتخب اشتراكياً سلفادور أليندي، قاد الانقلاب مجالس عسكرية برئاسة الجنرال أوغستو بينوشيه بدعم وتخطيط من وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA) في سياق الحرب الباردة، نتيجة للاستقطاب السياسي الحاد والأزمة الاقتصادية التي عصفت بتشيلي آنذاك، أسفر الانقلاب عن حل البرلمان، وحظر الأحزاب السياسية، وبداية حقبة ديكتاتورية استمرت ١٧ عاماً، تميزت بانتهاكات واسعة لحقوق الإنسان وتبني سياسات اقتصادية نيوليبرالية

جذرية، قد شكل هذا الانقلاب نقطة الانقطاع المؤسسي التي سعى تحالف الأحزاب من أجل الديمقراطية (Concertación de Partidos por la Democracia) إلى معالجة آثارها واستعادة المسار الدستوري من خلالها، للمزيد ينظر:

Peter Kornbluh, The Pinochet File: A Declassified Archive on Atrocity and Accountability, (New York: The New Press, 2003), pp. 1-35.

([2])Kenneth M Roberts., Deepening Democracy? The Modern Left and Social Movements in Chile and Peru, (Stanford: Stanford University Press, 1998), pp. 92-95.

([٣])نيابة التضامن :(Vicaría de la Solidaridad) مؤسسة حقوقية وإنسانية أنشأتها الكنيسة الكاثوليكية في تشيلي بمرسوم من رئيس أساقفة سانتياغو، الكاردينال راؤول سيلفا هينريكس(Raúl Silva Henríquez) ، في ١ يناير ١٩٧٦، لتكون الخَلَف المباشر لـ "لجنة السلام (Comité Pro Paz) "بعد أن ضغط نظام أوغستو بينوشيه العسكري لإغلاق الأخير للمزيد ينظر:

Comisión Nacional de Verdad y Reconciliación, Informe de la Comisión Nacional de Verdad y Reconciliación (Informe Rettig), Santiago de Chile: La Nación / Secretaría General de Gobierno, 1991, Tomo I, pp. 120-125.

([4])Pamela Lowden, Moral Opposition to Authoritarian Rule in Chile: The Catholic Church and the Vicaria de la Solidaridad, (Oxford: St. Antony's Series, 1996), pp. 45-52.

([5]) Roberts, Op.Cit., pp. 95-101.

(٦)أوغستو بينوشيه(Augusto Pinochet ) (١٩١٥ – ٢٠٠٦)عسكري تشيلي اصبح القائد العام للقوات المسلحة التشيلية في ٢٣ آب ١٩٧٣،بعد استقالة الجنرال براتس، وقام بعملية انقلاب ناجحة في ١١ ايلول ١٩٧٣، على حكومة الرئيس الليندي الاشتراكية المنتخبة ديمقراطيا وسيطرة على السلطة بدعم من الولايات المتحدة، وأنهى الحكم المدني، وفي عام ١٩٨٨، تم اجراء استفتاء في تشيلي صوت فيه ٥٦٪ من الشعب ضد استمرار بينوشيه كرئيس، الأمر الذي أدى إلى اجراء انتخابات ديمقراطية للرئاسة والبرلمان فاز من خلالها باتريسيو ايلوين واصبح رئيساً لتشيلي، مما أدى الى تنحيت بينوشيه لكنه استمر في العمل قائداً عاماً للجيش الشيلي حتى عام ١٩٩٨، عندما تقاعد وأصبح عضواً في مجلس الشيوخ لمدى الحياة وفقا لدستور ١٩٨٠، ومع ذلك، فقد ألقي القبض على بينوشيه بموجب مذكرة توقيف دولية في زيارة قام بها إلى لندن في ١٠ تشرين الأول ١٩٩٨ بخصوص انتهاكات حقوق الإنسان في تشيلي، وفي أعقاب معركة قضائية، أُطلق سراحه لأسباب صحية، وعاد إلى تشيلي، وفي عام ٢٠٠٤، ووضع قيد الإقامة الجبرية، حتى وفاته في ١٠ كانون الأول ٢٠٠٦. للمزيد ينظر:

Suzanne Michele Bourgoin, Paula Kay Byers, Encyclopedia of World Biography, Gale Research, Santiago, 1998,p.316.

([7])Manuel Antonio, Garretón, The Chilean Political Process, (Boston: Unwin Hyman, 1989), pp. 110-114.

([8]) Oppenheim, Lois Hecht, Politics in Chile: Socialism, Authoritarianism, and Market Democracy, (Westview Press, 2007), pp. 162–168.

(٩)جبهة مانويل رودريغيز الوطنية (Frente Patriótico Manuel Rodríguez – FPMR): هي منظمة سياسية عسكرية تشيلية يسارية، تأسست عام ١٩٨٣ كجناح عسكري للحزب الشيوعي التشيلي (PCCh) لتبني استراتيجية "التمرد الشعبي المسلح" ضد نظام الجنرال أوغستو بينوشيه. استمدت اسمها من بطل استقلال تشيلي "مانويل رودريغيز". برزت كأهم قوة مسلحة معارضة للنظام، ونفذت عمليات نوعية أبرزها محاولة اغتيال بينوشيه عام ١٩٨٦. شهدت المنظمة انقساماً في أواخر الثمانينيات بين تيار سياسي وآخر استمر في العمل المسلح حتى أوائل التسعينيات. للمزيد ينظر

Heraldo Muñoz, The Dictator's Shadow: Life Under Augusto Pinochet, (Basic Books, 2008), pp. 185-190.

(10)Alan Angell, Democracy After Pinochet: Politics, Parties and Elections in Chile, (London: Institute for the Study of the Americas, 2007), pp. 52-56.

(١١)خوان فرانسيسكو فرينو (Juan Francisco Fresno): كاردينال تشيلي (١٩١٤–٢٠٠٤)، شغل منصب رئيس أساقفة سانتياغو بين عامي ١٩٨٣ و١٩٩٠. عُرف بدوره الدبلوماسي والسياسي البارز في تقليل حدة الاستقطاب خلال ديكتاتورية بينوشيه. قاد في عام ١٩٨٥ مبادرة "الاتفاق الوطني للانتقال إلى الديمقراطية الكاملة" (Acuerdo Nacional)، التي نجحت في جمع طيف واسع من أحزاب المعارضة (من اليمين إلى اليسار المعتدل) للمطالبة بعودة المسار الديمقراطي سلمياً. ويُعتبر دوره محورياً في تهيئة المناخ السياسي لاستفتاء عام ١٩٨٨، متبنياً نهج الكنيسة الكاثوليكية كـ "وسيط أخلاقي" لحماية حقوق الإنسان ومنع الانزلاق نحو العنف المسلح.للمزيد ينظر:

Michael Fleet, and Brian H. Smith. The Catholic Church and Democracy in Chile and Peru. University of Notre Dame Press, 1997.pp.155-168.

(١٢)رونالد ويلسون ريغان (Ronald Wilson Reagan) (1911–2004): الرئيس الأربعون للولايات المتحدة الأمريكية (١٩٨١–١٩٨٩)، وحاكم ولاية كاليفورنيا الثالث والثلاثون (١٩٦٧–١٩٧٥) عن الحزب الجمهوري. تميزت حقبته بتبني سياسات اقتصادية ليبرالية ركزت على خفض الضرائب وتحرير الأسواق عُرفت بـ "الريغانوميكس" (Reaganomics). أما على الصعيد الخارجي، فقد انتهج سياسة حازمة ضد الاتحاد السوفيتي عُرفت بـ "السلام من خلال القوة"، ولعبت إدارته دوراً محورياً في تسريع نهاية الحرب الباردة وهدم جدار برلين وتفكك المعسكر الاشتراكي. للمزيد يُنظر:

Lou Cannon, President Reagan: The Role of a Lifetime, New York: PublicAffairs, 2000, pp. 120-135.

(١٣)هاري جورج بارنز الابن (Harry G. Barnes Jr.) (1926–2012): دبلوماسي أمريكي بارز، خدم كسفير للولايات المتحدة في عدة دول محورية، أبرزها رومانيا (١٩٧٧–١٩٨١)، والهند (١٩٨١–١٩٨٥)، وتشيلي (١٩٨٥–١٩٨٨). عُرف بدوره التاريخي الحاسم خلال فترة عمله في تشيلي، حيث انتهج سياسة تدعم حقوق الإنسان ودفع عجلة التحول الديمقراطي، متبنياً موقفاً علنياً داعماً للمعارضة التشيلية وضغوطاً دبلوماسية ساهمت في إنجاح استفتاء عام ١٩٨٨ الذي أنهى حكم الديكتاتور أوجستو بينوشيه. للمزيد يُنظر:

Harry G. Barnes Jr., The United States and Chile: An Ambassador's Perspective, Washington, D.C.: Association for Diplomatic Studies and Training (ADST), Foreign Affairs Oral History Project, 2001, pp. 45-62.

(14)Muñoz, Op.Cit., pp. 185-190.

([15]) Pamela Constable, and Valenzuela, Arturo, A Nation of Enemies: Chile Under Pinochet, (New York: W. W. Norton & Company, 1991), pp. 298-302.

([16]), Timothy R. Scully, Rethinking the Center: Party Politics in Nineteenth- and Twentieth-Century Chile, (Stanford University Press, 1992), pp. 150-155.

([١٧])سلفادور أليندي (Salvador Allende): سياسي وطبيب تشيلي (١٩٠٨–١٩٧٣)، يُعد أول رئيس ماركسي يصل إلى السلطة في أمريكا اللاتينية عبر انتخابات ديمقراطية حرة عام ١٩٧٠ كمرشح لتحالف "الوحدة الشعبية". شهدت فترة رئاسته استقطاباً سياسياً حاداً وأزمات اقتصادية، وانتهت بوفاته خلال الانقلاب العسكري الذي قاده الجنرال أوغستو بينوشيه في ١١ أيلول ١٩٧٣ بدعم من الولايات المتحدة. يمثل إرثه الرمزي والسياسي ركيزة أساسية للمعارضة التشيلية التي ناضلت لاستعادة الديمقراطية خلال الثمانينيات. للمزيد ينظر:

Figueroa Clark, Víctor. Salvador Allende: Revolutionary Democrat. Pluto Press, 2013.

([١٨])الاشتراكية الماركسية اللينينية: هي أيديولوجية سياسية واقتصادية تجمع بين النظرية الماركسية (التي تركز على الصراع الطبقي وحتمية زوال الرأسمالية) وبين المبادئ التنظيمية التي وضعها فلاديمير لينين (مثل "المركزية الديمقراطية" ودور "حزب الطليعة"). تهدف إلى إقامة دولة اشتراكية تسيطر على وسائل الإنتاج كخطوة تمهيدية للوصول إلى المجتمع الشيوعي. في السياق التشيلي، شكلت هذه الأيديولوجية المرجعية الفكرية للحزب الشيوعي وجبهة مانويل رودريغيز، مع تكييفها لتناسب واقع أمريكا اللاتينية. للمزيد ينظر:

Andrew Heywood, Political Ideologies: An Introduction. Palgrave Macmillan, 2017.

([١٩])الاشتراكية الديمقراطية (Democratic Socialism): هي أيديولوجية سياسية تسعى إلى تحقيق العدالة الاجتماعية والإصلاح الاقتصادي (مثل إعادة توزيع الثروة وتوفير الخدمات العامة) من خلال الآليات الديمقراطية والتعددية السياسية، وليس عبر الثورة المسلحة أو ديكتاتورية البروليتاريا. وتختلف عن "الماركسية اللينينية" بإيمانها العميق بالتداول السلمي للسلطة، وحماية الحقوق المدنية، والعمل ضمن إطار برلماني. في السياق التشيلي، مثّل سلفادور أليندي نموذجاً فريداً لها عبر "الطريق التشيلي نحو الاشتراكية"، كما تبنتها الأحزاب الوسطية واليسارية المعتدلة التي قادت المرحلة الانتقالية بعد عام ١٩٩٠. للمزيد ينظر:

Lyman Tower Sargent, Contemporary Political Ideologies: A Comparative Analysis. Cengage Learning, 2008.pp.117-130

([20])Ignacio Walker, Democracy in Chile: Ideology and Institutions, (Washington: Georgetown University Press, 2013), pp. 88-92.

([٢١])ريكاردو لاغوس (Ricardo Lagos): سياسي واقتصادي تشيلي (مواليد ١٩٣٨)، يُعد من أبرز قيادات التحالف الحزبي من أجل الديمقراطية(Concertación) ، وشغل منصب رئيس جمهورية تشيلي للفترة (٢٠٠٠–٢٠٠٦). لعب دوراً محورياً في مقاومة ديكتاتورية أوغستو بينوشيه، لا سيما خلال استفتاء عام ١٩٨٨، وتولى عدة وزارات قبل رئاسته، منها التربية والتعليم والأشغال العامة. تميزت فترة حكمه بتعزيز الاستقرار الاقتصادي، وإجراء إصلاحات دستورية عام ٢٠٠٥ قلصت من نفوذ المؤسسة العسكرية، إلى جانب إنشاء "لجنة فالوك (Valech Commission)لتقصي الحقائق حول التعذيب السياسي .للمزيد ينظر:

Biblioteca del Congreso Nacional de Chile, "Ricardo Lagos Escobar", en: Historia Política Parlamentaria y Legislativa de Chile, Valparaíso y Santiago: Ediciones BCN, 2020, pp. 45-50.

([22])Scott Mainwaring, and Scully, Timothy R., Building Democratic Institutions: Party Systems in Latin America, (Stanford University Press, 1995), pp. 200-205.

([23])Oppenheim, Op.Cit., pp. 112-115

([24])Kurt Weyland, "The Chilean State after Democratization. Brookings Institution Press, 1994.pp. 92-98.

([25])World Bank, Chile: Poverty and Income Distribution in a High-Growth Economy, (Washington, DC, 2001), pp. 15-22.

([٢٦])النيوليبرالية (Neoliberalism): توجه أيديولوجي واقتصادي برز بشكل واسع منذ أواخر السبعينيات وثمانينيات القرن العشرين. يقوم على إعادة إحياء مبادئ الليبرالية الكلاسيكية القائمة على حرية السوق والتجارة، ويطالب بتقليص دور الدولة في الاقتصاد عبر خصخصة القطاعات العامة، وإلغاء القيود الحمائية، وخفض الإنفاق الحكومي. ارتبط هذا المفهوم تاريخياً بتطبيقات عملية وسياسات اقتصادية صارمة، لعل أبرزها سياسات إدارة الرئيس الأمريكي رونالد ريغان في الولايات المتحدة، وسياسات مارغريت تاتشر في بريطانيا، بالإضافة إلى الإصلاحات الهيكلية التي شهدتها تشيلي خلال نفس الحقبة. للمزيد يُنظر:

David Harvey, A Brief History of Neoliberalism, Oxford: Oxford University Press, 2005, pp. 5-19.

([٢٧])الديمقراطية الاجتماعية (Social Democracy): توجه سياسي واقتصادي يسعى إلى تحقيق العدالة الاجتماعية في إطار نظام ديمقراطي ورأسمالي. وعلى عكس النيوليبرالية التي تطالب بتقليص دور الدولة، تؤمن الديمقراطية الاجتماعية بضرورة التدخل الحكومي النشط لتنظيم الاقتصاد، وتوفير شبكات أمان اجتماعي قوي (مثل التعليم والرعاية الصحية المجانية)، وإعادة توزيع الثروة عبر نظام ضريبي تصاعدي، وذلك للحد من الفوارق الطبقية وحماية حقوق العمال، ويمثل هذا التوجه النموذج الإسكندنافي (دوال رفاهية المجتمع). للمزيد يُنظر:

Sheri Berman, The Primacy of Politics: Social Democracy and the Making of Europe's Twentieth Century, Cambridge: Cambridge University Press, 2006, pp. 6-21.

([٢٨])صبيان شيكاغو (Chicago Boys): مصطلح يُطلق على مجموعة من الاقتصاديين التشيليين البارزين الذين تلقوا تعليمهم الأكاديمي في جامعة شيكاغو خلال الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، وتأثروا بشكل مباشر بأفكار رواد المدرسة النقدية والنيوليبرالية مثل ميلتون فريدمان (Milton Friedman) وأرنولد هاربرجر (Arnold Harberger). شغل هؤلاء الاقتصاديون مناصب وزارية واستشارية حساسة في تشيلي عقب الانقلاب العسكري عام ١٩٧٣، وكانوا المهندسين الأساسيين لعملية التحول الجذري في الاقتصاد التشيلي خلال حقبة الديكتاتور أوجستو بينوشيه، حيث قاموا بتطبيق سياسات صدمة اقتصادية شملت الخصخصة الواسعة، وتحرير الأسواق، وخفض الإنفاق العام، وإلغاء القيود على التجارة الخارجية. للمزيد يُنظر:

Juan Gabriel Valdés, Pinochet's Economists: The Chicago School in Chile, Cambridge: Cambridge University Press, 1995, pp. 23-45.

([29])Weyland, , Op.Cit.,, pp. 92-98.

([30])Angell, Op.Cit., pp. 112-116.

(٣١)عزمي بشارة، الانتقال الديمقراطي وإشكالياته: دراسة نظرية وتطبيقية مقارنة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،الدوحة، ٢٠٢٠،ص٢٤٠.

(٣٢)اتحاد عمال النحاس (CTC): هو أكبر وأقوى تجمع نقابي في تشيلي، تأسس لتمثيل عمال قطاع النحاس الذي يمثل العمود الفقري للاقتصاد التشيلي. اكتسب الاتحاد أهمية سياسية استثنائية في عهد نظام "بينوشيه"، خاصة تحت قيادة "رودولفو سيغيل" (Rodolfo Seguel). لم تقتصر أدوار الاتحاد على المطالب العمالية، بل كان المبادر الأول لتدشين "أيام الاحتجاج الوطني" في مايو ١٩٨٣، وهو ما وفر الغطاء الشعبي والميداني لأحزاب المعارضة (التحالف) للتحرك علناً ضد النظام العسكري، حيث كان يُنظر إلى عمال النحاس كـ "الدرع الاقتصادي" الذي يصعب على النظام سحقه بالكامل دون الإضرار بمورد الدولة الأول.

Alan, Angell, Politics and the Labour Movement in Chile, (Oxford: Oxford University Press, 1972 - Updated editions cover the 80s), pp. 240-245.

(33) Ibid.p. 245.

(٣٤)القرع على الأواني (Cacerolazo): هي وسيلة احتجاج شعبية تعتمد على إحداث ضجيج جماعي بواسطة الأواني المنزلية، ظهرت لأول مرة في تشيلي بداية السبعينيات، لكنها تحولت في الثمانينيات (تحديداً منذ احتجاجات مايو ١٩٨٣) إلى رمز للمقاومة السلمية ضد نظام "بينوشيه". تكمن عبقرية هذه الوسيلة في أنها سمحت للمواطنين بالمشاركة في الاحتجاج من داخل بيوتهم وتحت جنح الظلام، مما جعل من الصعب على الأجهزة الأمنية اعتقال المشاركين، كما وفرت وسيلة للتعبير عن الرفض السياسي والضيق الاقتصادي في وقت واحد، محولةً الأحياء السكنية إلى جبهات احتجاج صوتي موحد.للمزيد ينظر:

Constable, Op.Cit., pp. 222-225.

(٣٥)سيرجيو أونوفري جاربا(Sergio Onofre Jarpa) (١٩٢١-٢٠٢٠): سياسي تشيلي بارز ومؤسس "الحزب الوطني" (Partido Nacional). عُين وزيراً للداخلية في عهد "بينوشيه" (١٩٨٣-١٩٨٥) في ذروة احتجاجات "أيام الاحتجاج الوطني". قاد ما عُرف بـ "الانفتاح السياسي" (Apertura)، حيث كان أول مسؤول رفيع في النظام العسكري يفتح قنوات حوار رسمية مع المعارضة (التحالف الديمقراطي) بوساطة الكنيسة الكاثوليكية. ورغم خلفيته المحافظة المتشددة، إلا أن تعيينه كان محاولة من النظام لامتصاص الغضب الشعبي وتخفيف الضغوط الدولية، وقد ساهمت سياساته في الانتقال التدريجي من الصدام الميداني إلى العمل السياسي المنظم الذي أفضى إلى استفتاء ١٩٨٨. للمزيد ينظر:

Ascanio Cavallo; Manuel Salazar; and Óscar Sepúlveda, La Historia Oculta del Régimen Militar: Chile 1973-1988, (Santiago: Editorial Antártica, 1989 .Pp, 375-450

(36)Constable, Op.Cit., pp. 296-310.

(37), Genaro Arriagada, Pinochet: The Politics of Power, (Boston: Unwin Hyman, 1988), pp. 175-182.

(٣٨) محمد صادق اسماعيل، التجربه التشيلية من بينوشيه إلى الديمقراطية ،العربي للنشر والتوزيع ، القاهره، ٢٠١٥، ص١٠٩.

(39)Paul E. Sigmund, "The United States and Democracy in Chile", World Affairs, Vol. 152, No. 1, 1989, pp. 18-21.

(40)Garretón, Op.Cit., p. 156.

(٤١)النظام الموازي لفرز الأصوات (PVT): هي منهجية لمراقبة الانتخابات تعتمد على جمع نتائج عينة عشوائية وممثلة من صناديق الاقتراع مباشرة فور انتهاء التصويت، ومن ثم معالجتها إحصائياً للتنبؤ بالنتيجة النهائية بدقة عالية قبل إعلان النتائج الرسمية. في تشيلي، قامت المعارضة (التحالف) عبر "اللجنة الوطنية للاستفتاء الحر" وبالتعاون مع مراكز بحثية مثل "FLACSO"، بتطوير هذا النظام لمواجهة أي محاولة من وزارة الداخلية للتلاعب بالأرقام. وقد أتاح هذا النظام للمعارضة إعلان فوز خيار "لا" (NO) في وقت مبكر من ليلة الاستفتاء، مما شكل ضغطاً نفسياً وسياسياً على المجلس العسكري وأجبره على الاعتراف بالهزيمة أمام العالم.للمزيد ينظر:

Garretón, Op.Cit.,. 172-175.

([42])Eugenio Tironi, Los Silencios de la Revolución: Chile, La Otra Cara de la Modernización, (Santiago: Editorial Puerta Abierta, 1988), pp. 98-100.

([43]), Paul W. Drake, and Jaksic, Ivan, The Struggle for Democracy in Chile, (University of Nebraska Press, 1991), pp. 112-114.

(٤٤)تشيلي، الفرح قادم (Chile, la alegría ya viene): هو الشعار المركزي والأغنية الرسمية لحملة خيار "لا" (NO) في استفتاء عام ١٩٨٨. صاغ كلمات الأغنية الشاعر "سيرجيو برافو" ولحنها "خايمي دي أغيري". تميزت هذه الحملة بالابتعاد عن خطاب المظلومية والبكاء على الماضي، متبنيةً بدلاً من ذلك خطاباً تفاؤلياً يركز على "المستقبل" و"السعادة" و"المصالحة الوطنية". استخدمت الحملة رمز "قوس قزح" للتعبير عن تنوع أحزاب التحالف، وقد نجحت هذه الاستراتيجية في كسر حاجز الخوف لدى الطبقة الوسطى والمترددين، وأثبتت للعالم وللإدارة الأمريكية أن المعارضة التشيلية تمتلك مشروعاً حضارياً وبديلاً سلمياً مستقراً، مما مهد الطريق لرفع العقوبات الدولية فور فوز التحالف.للمزيد ينظر:

Tironi, , Op.Cit., pp. 105-110.

([45])Constable, Op.Cit., pp. 302-305.

(٤٦) استفتاء تشيلي عام ١٩٨٨ (Chilean Plebiscite): هو استفتاء وطني دستوري أجري في ٥ أكتوبر ١٩٨٨ لتقرير مصير رئاسة الجنرال أوغستو بينوشيه لفترة إضافية مدتها ثماني سنوات. انقسم التصويت إلى خيارين" :نعم (Yes) "لاستمرار النظام العسكري، ولا (NO) "( ينظر ملحق رقم ١ في قائمة الملاحق )لإجراء انتخابات ديمقراطية وتعددية. انتهى الاستفتاء بفوز جبهة "لا" بنسبة 56%، مما أجبر بينوشيه على التنحي وبدء مرحلة الانتقال الديمقراطي. وقد تميز هذا الاستفتاء بالرقابة الدولية الصارمة والدعم التقني والمالي الذي قدمته منظمات دولية (مثل NED) لضمان نزاهة النتائج ومنع التزوير. للمزيد ينظر:

Eric Zolov, "The Campaign for NO: Marketing Democracy in Chile", (New York: Palgrave Macmillan, 2013), pp. 110-115.

(٤٧) ينظر ملحق رقم (١) في قائمة الملاحق.

(٤٨)فرناندو ماثي (1925–2017) (Fernando Matthei Aubel): جنرال في القوات الجوية التشيلية، شغل منصب قائد القوات الجوية وعضو المجلس العسكري الحاكم (Junta) منذ عام ١٩٧٨ وحتى عام ١٩٩١. يُوصف في التاريخ التشيلي الحديث بأنه "رجل اللحظات الحرجة" خلال عملية الانتقال الديمقراطي؛ إذ كان أول عضو في المجلس العسكري يعترف علنًا بفوز خيار "لا (NO) "في ليلة استفتاء ٥ أكتوبر ١٩٨٨، وهو التصريح الذي قطع الطريق أمام أي محاولات من قبل الجنرال بينوشيه لإلغاء النتائج أو القيام بانقلاب داخلي. كما يُعرف بدوره في تحديث القوة الجوية التشيلية، لاسيما في صفقات طائرات.(F-5 Tiger II) . للمزيد ينظر:

Mary Helen Spooner, The Soldiers and the Capitalists: The Economics and Politics of Militarism in Chile, (New York: Free Press, 1999), pp. 212-218.

([49])U.S. Department of State, Memorandum for the President: The Chilean Plebiscite Results, (Declassified Documents Archive, October 6, 1988).

([50])Mark Ensalaco, Chile under Pinochet: Recovering the Historic Memory, (University of Pennsylvania Press, 2000), p. 165.

([٥١])باتريسيو أيلوين Patricio Aylwin (١٩١٨-٢٠١٦): سياسي ورجل قانون تشيلي، وأحد أبرز مؤسسي الحزب "الديمقراطي المسيحي". انتُخب رئيساً لتشيلي (١٩٩٠-١٩٩٤) كأول رئيس مدني بعد حقبة "بينوشيه"، ممثلاً عن "تحالف الأحزاب من أجل الديمقراطية" (Concertación de Partidos por la Democracia). اتسمت فترة حكمه بتبني سياسة "المصالحة الوطنية" وإعادة بناء المؤسسات الديمقراطية، حيث شكل "لجنة الحقيقة والمصالحة" (لجنة ريتيج) للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان. نجح أيلوين في تحقيق توازن دقيق بين مطالب العدالة الاجتماعية وبين الحفاظ على الاستقرار الاقتصادي ومنع الصدام مع المؤسسة العسكرية التي كان بينوشيه لا يزال يقودها، مما جعله يُلقب بـ "رئيس الانتقال". للمزيد ينظر:

Patricio Aylwin, The Transition to Democracy in Chile, (Stockholm: International IDEA, 1998), pp. 15-22.

([٥٢])رنا ابو عمرة، البرازيل وشيلي والإكوادور وتجربة الترسيخ الديمقراطي، العربي للنشر والتوزيع، القاهره، ٢٠٢٣، ص١٢٤.

([53])Sigmund , Op.Cit., pp. 19-21.

([54])Drake, , Op.Cit., pp. 128-131.

([55])https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/5/54/1980_p.1.JPG

**المصادر**

**اولاً: المصادر العربية**

١.رنا ابو عمرة، البرازيل وشيلي والإكوادور وتجربة الترسيخ الديمقراطي، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٣.

٢.محمد صادق اسماعيل، التجربه التشيلية من بينوشيه إلى الديمقراطية ،العربي للنشر والتوزيع ، القاهره، ٢٠١٥، .

٣.عزمي بشارة، الانتقال الديمقراطي وإشكالياته: دراسة نظرية وتطبيقية مقارنة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،الدوحة، ٢٠٢٠.

**ترجمة المصادر العربية الى اللغة الانكليزية**

1.Rana Abu Amra, Brazil, Chile, Ecuador, and the Experience of Democratic Consolidation, Al-Arabi Publishing and Distribution, 2023.

2.Muhammad Sadiq Ismail, The Chilean Experience from Pinochet to Democracy, Al-Arabi Publishing and Distribution, Cairo, 2015.

3.Azmi Bishara, Democratic Transition and its Problems: A Comparative Theoretical and Practical Study, Arab Center for Research and Policy Studies, Doha, 2020.

**ثانيا: المصادر الاجنبية**

1.Alan Angell, Democracy After Pinochet: Politics, Parties and Elections in Chile, (London: Institute for the Study of the Americas, 2007).

2.Alan Angell, Politics and the Labour Movement in Chile, (Oxford: Oxford University Press, 1972 - Updated editions cover the 80s.

3. Andrew Heywood, Political Ideologies: An Introduction. Palgrave Macmillan, 2017.

4. Biblioteca del Congreso Nacional de Chile, "Ricardo Lagos Escobar", en: Historia Política Parlamentaria y Legislativa de Chile, Valparaíso y Santiago: Ediciones BCN, 2020,

5.Comisión Nacional de Verdad y Reconciliación, Informe de la Comisión Nacional de Verdad y Reconciliación (Informe Rettig), Santiago de Chile: La Nación / Secretaría General de Gobierno, 1991,

6.David Harvey, A Brief History of Neoliberalism, Oxford: Oxford University Press, 2005, pp. 5-19.

7.Eric Zolov, "The Campaign for NO: Marketing Democracy in Chile", (New York: Palgrave Macmillan, 2013.

8. Eugenio Tironi, Los Silencios de la Revolución: Chile, La Otra Cara de la Modernización, (Santiago: Editorial Puerta Abierta, 1988.

9.Figueroa Clark, Víctor. Salvador Allende: Revolutionary Democrat. Pluto Press, 2013.

10.Fleet, Michael, and Brian H. Smith. The Catholic Church and Democracy in Chile and Peru. University of Notre Dame Press, 1997.

11.Genaro Arriagada, Pinochet: The Politics of Power, (Boston: Unwin Hyman, 1988.

12.Harry G. Barnes Jr., The United States and Chile: An Ambassador's Perspective, Washington, D.C.: Association for Diplomatic Studies and Training (ADST), Foreign Affairs Oral History Project, 2001, pp. 45-62.

13. Heraldo Muñoz, The Dictator's Shadow: Life Under Augusto Pinochet, (Basic Books, 2008.

14.Ignacio Walker, Democracy in Chile: Ideology and Institutions, (Washington: Georgetown University Press, 2013.

15.Juan Gabriel Valdés, Pinochet's Economists: The Chicago School in Chile, Cambridge: Cambridge University Press, 1995, pp. 23-45.

16. Kenneth M. Roberts, Deepening Democracy The Modern Left and Social Movements in Chile and Peru, (Stanford: Stanford University Press, 1998.

17. Kurt Weyland, "The Chilean State after Democratization," in The Chilean Economy, (Washington: Brookings Institution Press, 1994).

18.Lois Hecht Oppenheim, Politics in Chile: Socialism, Authoritarianism, and Market Democracy, (Westview Press, 2007.

19.Lou Cannon, President Reagan: The Role of a Lifetime, New York: PublicAffairs, 2000, pp. 120-135

20.Lyman Tower Sargent. Contemporary Political Ideologies: A Comparative Analysis. Cengage Learning, 2008.

21.Manuel Antonio Garretón, The Chilean Political Process, (Boston: Unwin Hyman, 1989.

22.Mark Ensalaco, Chile under Pinochet: Recovering the Historic Memory, (University of Pennsylvania Press, 2000).

23.Mary Helen Spooner, The Soldiers and the Capitalists: The Economics and Politics of Militarism in Chile, (New York: Free Press, 1999.

24.Pamela Lowden, Moral Opposition to Authoritarian Rule in Chile: The Catholic Church and the Vicaria de la Solidaridad, (Oxford: St. Antony's Series, 1996.

25. Pamela Constable, and Valenzuela, Arturo, A Nation of Enemies: Chile Under Pinochet, (New York: W. W. Norton & Company, 1991.

26. Patricio Aylwin, The Transition to Democracy in Chile, (Stockholm: International IDEA, 1998)

27. Paul E. Sigmund, "The United States and Democracy in Chile", World Affairs, Vol. 152, No. 1, 1989.

28.Paul W. Drake, and Jaksic, Ivan, The Struggle for Democracy in Chile, (University of Nebraska Press, 1991.

29.Peter Kornbluh, The Pinochet File: A Declassified Archive on Atrocity and Accountability, (New York: The New Press, 2003.

30.Scott Mainwaring and Scully, Timothy R., Building Democratic Institutions: Party Systems in Latin America, (Stanford University Press, 1995.

31.Sheri Berman, The Primacy of Politics: Social Democracy and the Making of Europe's Twentieth Century, Cambridge: Cambridge University Press, 2006, pp. 6-21.

32.Suzanne Michele Bourgoin, Paula Kay Byers, Encyclopedia of World Biography, Gale Research, Santiago, 1998.

33.Timothy R. Scully, Rethinking the Center: Party Politics in Nineteenth- and Twentieth-Century Chile, (Stanford University Press, 1992.

34.U.S. Department of State, Memorandum for the President: The Chilean Plebiscite Results, (Declassified Documents Archive, October 6, 1988).

35.World Bank, Chile: Poverty and Income Distribution in a High-Growth Economy, (Washington, DC, 2001.